النهار
١٤ صفحة
٢٥ قرشا
AN-NAHAR — 7 Déc. 1973 — 41e Année — No. 11965 ● الجمعة ٧ كانون الاول ١٩٧٣ ـ السنة ٤١ ـ العدد ١١٩٦٥

الشباب على رؤوس اصابعهم ينزلون الى الساحة ويعرضون

هل نحن امام موجة من الرسامين الشباب ينزلون الى صالات العرض على رؤوس أصابعهم دون أي لفت أو ضجيج ما مكتفين ، اعلانا لمجيئهم بأعمال مثيرة ؟ فمتتبعو حركتنا يلاحظون في الاشهر الاخيرة تكاثر المعارض الفردية التي توقعها اسماء شابة كما يتبينون في هؤلاء معالم نمط مختلف في معالجة العمل الفني ان من زاوية الرؤية التي تتعمد التجريد أو ما هو قريب منه وان من زاوية التقنية التي تستعين ، في سهولة تحمل الكثير من الحرية ، بالمواد المتنوعة غير المواد التقليدية . ومن بين هؤلاء استعمل المواد التقليدية يستعيض عن ذلك بفضولية جريئة في معالجته لتشكل ، آي في التعابير الكتابية عن اجوائه الداخلية .

انطوان أصفر

يعرض لاول مرة في المعهد الثقافي الالماني ، المناره ، مجموعته ، وهي ٤٩ قطعة من الاعمال الزيتية والحبرية والكولاج (لصق أوراق ملونة على انها الوان) والاعمال المشغولة بمواد عدة ، تدل على رغبة في عدم سلوك الطريق التقليدية في فن الرسم .

كيف يرسم انطوان أصفر ؟ (من مواليد ١٩٤١ ـ بيروت) كتابته للاشكال متحررة من قواعد الاكاديمية . ولا ادري هل يتقن هذه القواعد . لكنه يحتفظ ، مبدئيا ، بعلاقة انفعالية مع الطبيعة . انه يستوحيها عند بدايته لعملية الرسم . لكنه يبتعد عنها تدرجا مع تكامل العمل الفني ، فاذا هو في نقطة الوصول (نهاية العمل) غير من كان في البداية . فتخال وأنت تتأمل اغلبية قطع المعرض ان انطوان أصفر رسام تجريدي ، اختباري ، قلق النهج ، متوتر الرؤية ، يغامر وراء شكل ورؤية يسكنان مخيلته .

من ينظر الى معرضه يصعب اليه تحديد فنه . ولا عيب ان الميزة الرئيسية لفن في مطلعه ان لا يكون موحد الرؤية . ان فن الشباب يصيب ان هو ترك لذاته (ولنا) باب الافق مشرعا على المخيلة . ونحن نأخذ علما بان عند انطوان أصفر ما يقوله في حركتنا شرط ان يحافظ على تواقحه المخلص ضد المألوف من المواد والتقليدي من التعبير : معرضه المقبل سيكون الجواب .

فريد حداد

يعود الينا فريد حداد (من مواليد ١٩٤٥ ـ بتلون) ثاني مرة في معرض فردي يضم ثلاثين قطعة نصف عددها بالزيت ونصفها بالغواش (الوان تذوب بالماء وتحافظ على كثافتها) ومعلقة منذ مساء أمس على جدران غاليري « دلتا انترناسيونال » ، شارع مدام كوري . وفي عودته بعض المفاجئة لما نراه في لوحته من كتابة مغايرة في مضمونها الانفعالي وفي الشكل والتقنية عما كان في معرض مركز كينيدي ، عام ١٩٦٧ .

لوحته الجديدة نابعة من عاطفة مرتعشة ، متحركة ، متماوجة ، تستمد غذاءها من الطبيعة ، تماما كآي فنان احترف الرومنطيقية أو الانطباعية أو اي تيار ربط رؤيته بالمناظر وبالهواء الطلق . لكن تصرف فريد حداد بالمنظر الطبيعي يأخذ طابع الاقتراب المثقف منها ، اي انه يجردها من عناصرها الواقعية ليحتفظ فقط باجواء مبهمة معطرة بايحاءات من الطبيعة دون آن تكون « صورة » عنها .

من حيث الشكل يخط فريد حداد لوحته (ان لونت بالزيت أو بالغواش) بضربات ريشة متشابهة مثل « الفاصلة » . وتتواصل الفواصل من رأس اللوحة الى نهايتها مما يغطي مسطحها ويؤثر على « العين » مباشرة بانطباع مرئي موحد . ولا تلعب الفروقات التي تنوع اللوحات بعضها قبالة البعض الا في الالوان . فتتماوج هذه حسب سلم موسيقي يصيب « عين المتذوق » بانفعالات متلاحقة تثير العواطف الحارة أو الباردة حسب المضمون لاية لوحة .

يصل فريد حداد في مطافه الى شبه تجريد ، ولو سهلت علينا احيانا قراءة اللوحة . وهنا تتضح ارتباطات الرسام الشاب بفن المثقفين ، هؤلاء الذين يشعرون بالاشياء عبر ثقافتهم ، اولا ، ثم عبر معارفهم . ويبقى فريد حداد فنانا مثيرا يفرض علينا متابعته .

نزيه خاطر